

كاتبة ذات رأي حصيف ومنطق سليم، واسلوب جذاب ، لا تفوتها فرصة تمر الا وتدلي فيها برأيها الصريح ، سواء أكان ذلك اجتماعيا ام سياسيا ام ادبيا . وكانت رقيقة العاطفة ، انيقة الذوق . شديدة الحنان، لا تتعثر في قول ، ولا تعوزها جرأة في ابداء رأي . ذات ثقافة واسعة غربية وعربية ، وقد شهدتها تكافح الحياة بصبر عجيب ، وتقتلع الاشواك من طريقها بيديها الغضتين ، وتسير في سبيلها تجاهد ، كاتبة ، وصحفية ، واستاذة . وتعطي من قلبها للصديقات ومن روحها للامال الوطنية ، يحملها الحنان الى كل عمل تقوم به وكأنها له الام الرؤوف ، فان الامومة كانت ابرز صفاتها . وقد دامت صداقتي لها طيلة حياتها وبعد زواجها ، الذي لم يدم طويلا ، بل كان عبارة عن فشل مؤلم اصابها في مطلع صباها مع كل مؤهلاتها العظيمة لتكون زوجة ناجحة ، وسيدة بيت مبدعة ، واماً مثالية ، فلم تهن ولم تسلم نفسها لليأس وتردد مع الشاعر المهجري : « فهذا حظي من الدنيا ، فدعني اشرب السما » . بل يخيل اليّ ان هذا اثار فيها جذوة النشاط وشعور التحدي ، فاقدمت على اعمالها لا يخالجها ملل ولا يشوبها تراجع . ولم اكن آتي بيروت مرة - بعد ان فرقنا الايام بزواجي الى القدس - الا واهرع اليها انعم بما تحمله بين جنبيها من صداقة صحيحة ورأي سديد وفكر نيّر مبدع ، غير ما كانت تضيفه على مجلسها من بهجة مع ما كان يطفح به قلبها من الآم ، حتى رزح هذا القلب الكبير تحت حمله الثقيل .

وقد آلمني جدا نبأ وفاتها وانا بعيدة في انكلترا دون ان اتمكن من القيام بوداعها الاخير ، فارسلت الى مجلة « صوت